المحاضرة الثالثة عشرة

الجملة العربية ومكانها من الإعراب:

الجملة قول مؤلف من مسندٍ ومسندٍ إليه، ولا عبرة بما تقدم عليها من الحروف. وهي والمركب الإسنادي شيءٌ واحدٌ، مثل: ﴿ وقلْ جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً_ الإسراء: ٨١﴾.

ولا يشترط فيما نسمّيه جملة أو مركباً إسنادياً أن يفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه كما يشترط ذلك فيما نسمّيه كلاماً، فهو قد يكون تام الفائدة، نحو: ﴿ قَد أفلحَ المؤمنون _ المؤمنون:١﴾ فيسمّى كلاماً أيضاً. وقد يكون ناقصها، نحو: (مهما تفعلْ من خيرٍ) فلا يسمّى كلاماً، ويجوز أن يسمى جملة أو مركباً إسنادياً. فإن ذُكر جواب الشرط، فقيل: (مهما تفعلْ من خيرٍ فإنَّ اللهَ بهِ عليمٌ) سمي كلاماً؛ لحصول الفائدة التامة. فالجملة لفظٌ مركبٌ أفاد أم لم يفِد، أي: كلُّ كلامٍ جملةٌ ولا يجوز العكس،

وتنقسم أولاً إلى:

١ – **الجملة الاسميّة:** وهي ما بُدِئت باسم، أو كانت مؤلفةً من المبتدأ والخبر، نحو: ﴿ مَن كفرَ فعليهِ كفرُهُ _ الروم: ٤٤﴾. (مَنْ) اسم شرط جازم مبتدأ (كَفَرَ) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، فاعله مستتر. (فَعَلَيْهِ) الفاء رابطة (عليه) خبر مقدم (كُفْرُهُ) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ من.

٢ – **الجملة الفعلية:** وهي ما بُدِئت بفعل، أو تألفت من فعل وفاعل، كقوله تعالى: ﴿ فَذكِرْ إنَّما أنت مُذكِّر _ الغاشية: ٢١﴾، أو الفعل ونائب الفاعل، نحو: يُنصرُ المظلومُ، أو الفعل الناقص واسمه وخبره، نحو: يكونُ المجتهدُ سعيداً. الإعراب: الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر. ذَكِّر: فعل أمر مبني على السكون، فاعله مستتر وجوبا تقديره (أنت) والجملة جواب شرط مقدر لا محل لها من الإعراب. (إنّما) كافّة ومكفوفة. أنت مذكِّر: مبتدأ وخبر.

٣ – **شبه الجملة:** وهي المصدرة بظرف (زمان أو مكان) أو جار ومجرور، نحو: أعندكَ زيدٌ، أفي الدارِ زيدٌ. وسميت بشبه الجملة؛ لأنها لا تؤدي معنىً مستقلاً في الكلام، وبسبب تعلقها

بمفهوم الفعل والجملة، ولا يكتمل معناها إلا بهذا التعلق. فالجار والمجرور قد يكون مفعولاً به أو لأجله، والظرف مفعولاً فيه.

وتنقسم ثانياً إلى:

١ – **كبرى:** وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة، كقوله تعالى: ﴿ مَن عمِلَ صالحاً فلأنفُسِهِم يَمهَدُون _ الروم: ٤٤﴾. (مَنْ) اسم شرط جازم مبتدأ (عَمِلَ) ماض فاعله مستتر. (صالِحاً) مفعول به. (فَلِأَنْفُسِهِمْ) الفاء رابطة (لأنفسهم) متعلقان بما بعدهما (يَمْهَدُونَ) مضارع مرفوع والواو فاعله. والجملة جواب الشرط وجملتا الشرط والجواب خبر المبتدأ من.

٢ – **صغرى:** وهي ما كانت خبراً عن غيرها، كجملة (عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون) وقعت خبراً لاسم الشرط الجازم (مَن) في الآية السابقة. وقد تكون اسمية، نحو: محمدٌ رسولُ اللهِ، أو منسوخة: إنَّ محمداً رسولُ اللهِ و : كانَ اللهُ رحيماً.

٣ – **لا كبرى ولا صغرى:** سافرَ أخوكَ، وأخوكَ مسافرٌ. قال تعالى: ﴿ اللهُ الصمدُ _ التوحيد: ٢﴾

وتنقسم ثالثاً إلى:

١ – **خبرية:** هي الجملة التي تحمل خبراً يفيد السامع، اسمية كانت أم فعلية، وتحتمل للتصديق والتكذيب حسب مطابقتها للواقع، نحو: قامَ محمدٌ، ومحمدٌ قائمٌ. ومنه قوله تعالى: ﴿ محمدٌ رسولُ اللهِ _ الفتح: ٢٩﴾.

٢ – **إنشائية:** هي الجملة التي يُنشؤها المتكلم لغرض طلب شيء ما (الانشاء الطلبي) كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. أو لغرض التعبير عن الانفعال النفسي (الانشاء غير الطلبي) كالقسم، وصيغ المدح والذم، والتعجب، وصيغ العقود، والرجاء. ولا يحتمل الصدق والكذب؛ لأنه ليس لمدلول لفظه واقع خارجي يطالقه أو لا يطابقه. قال تعالى: ﴿ قلْ هو اللهُ أحدٌ _ التوحيد_ ١﴾. (قُلْ) أمر فاعله مستتر والجملة ابتدائية لا محل لها. (هُوَ) ضمير الشأن، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (اللَّهُ أَحَدٌ) مبتدأ وخبره، والجملة خبر هو، وجملة هو... في محل نصب مقول القول.

ملاحظة: الجمل الخبرية إذا وقعت بعد النكرات الخالصة فهي صفات لها، نحو: رأيتُ رجلاً يكتبُ. وإن جاءت بعد المعارف المحضة فهي حال منها، نحو: أقبلَ محمدٌ يبتسمُ. أما الإنشائية، فإن وقعت بعد النكرات أو المعارف الخالصة، فلا تكون صفاتٍ ولا أحوالاً لها.

سؤال تطبيقي: ما نوع الجملتين في قوله تعالى في الآيتين:

﴿ فعسى اللهُ أنْ يأتيَ بالفتحِ _ المائدة: ٥٢﴾

﴿ لعلَّ الساعةَ قريبٌ _ الشورى: ١٧﴾.

الجواب: الجملة الأولى إنشائية غير طلبية؛ لأنها ابتدأت بفعل الرجاء (عسى). وجملة كبرى؛ لأن جملة أن يأتي بالفتح في محل نصب خبر عسى. وفعلية؛ لأنها بدأت بالفعل عسى. والإعراب: (عسى) من أفعال المقاربة الدالّة على الرجاء، فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح. (اللّه) لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع. (أن يأتي)أنْ: مصدرية ناصبة، ويأتيَ: فعل مضارع منصوب بالفتحة، والفاعل مستتر تقديره: هو. (بالفتح) جارّ ومجرور متعلّق بـ (يأتي). والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر عسى، تقديره: عسى الله الإتيان بالفتح.).

الجملة الثانية إنشائية غير طلبية؛ لأنها ابتدأت بـ (لعل) وهو من حروف الرجاء. وجملة لا صغرى ولا كبرى. وأسمية؛ لأن بعد الحرف اسم لفظ الجلالة الله، ولا عبرة بما تقدم عليه من الحروف. والإعراب: لعل: حرف ناسخ للترجي. الساعة. اسمها منصوب. قريب: خبرها مرفوع.

وتنقسم رابعاً إلى:

أولاً: الجمل التي لها محل من الإعراب، فالجملة إن صح تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب (الرفع، والنصب، والجر) كالمفرد الذي تؤول به، ويكون إعرابها كإعرابه. ومنها ما يأتي:

١- **الواقعة خبراً:** وقد تكون في محل رفع، كقوله تعالى: ﴿ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ_ البقرة: ٢٣٣﴾. والتقدير: الوالداتُ مرضعاتٌ. والإعراب: الواو استئنافيّة (الوالدات) مبتدأ مرفوع (يرضعن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ رفع والنون فاعل (أولاد) مفعول به منصوب (هنّ) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (حولين) ظرف زمان مفعول

فيه منصوب وعلامة النصب الياء (كاملين) نعت لحولين منصوب مثله وعلامة النصب الياء. وجملة: (يرضعن...) في محلّ رفع خبر المبتدأ (الوالدات).

وقد تكون في محل نصب، كقوله تعالى: ﴿ وأنفسَهُم كانوا يظلمون _ الأعراف: ١٧٧﴾. والتقدير: كانوا ظالمين. والإعراب: (وَأَنْفُسَهُمْ) مفعول به مقدم على يظلمون. والهاء في محل جر بالإضافة، والميم: للجمع. (كانُوا) كان: فعل ماض مبني على الضم، والواو: اسمها، وجملة (يَظْلِمُونَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل، وجملة يفعلون في محل نصب خبر كان.

٢- **الواقعة حالاً:** ومحلها النصب، نحو: ﴿ وجاءُوا أباهُم عِشاءً يبكون _ يوسف: ١٦﴾. والتقدير: جاءوا متباكين. جاءوا: فعل ماض مبني على الضم؛ لاتصاله بالواو، والواو: فاعل. أباهم: مفعول به منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والهاء: مجرور بالإضافة، والميم للجمع. عِشاء: مفعول فيه منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بجاءوا. يبكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل. وجملة يبكون: في محل نصب حال من الفاعل في جاءوا. وإنما أعربت حالاً هنا؛ لأنها جاءت بعد المعرفة، وهو ضمير الواو، والضمير من المعارف.

٣- **الواقعة مفعولاً به:** ومحلها النصب أيضاً، كقوله تعالى: ﴿ قالَ إنِّي عبدُ اللهِ _ مريم: ٣٠﴾. قال:

٤- **الواقعة مضافاً إليها:** ومحلها الجر، ومثاله: ﴿ هذا يومٌ ينفعُ الصادقينَ صِدقُهُم _ المائدة: ١١٩﴾.

٥- **الواقعة جواباً لشرط جازم:** إن اقترنت بالفاء أو إذا الفجائية، ومحلها الجزم، كقوله جلَّ وعلا: ﴿ ومَن يُضلِلِ اللهُ فما لهُ مِن هادٍ _ الزمر:٢٣﴾. (وَمَنْ) الواو حرف استئناف. ومن: اسم شرط جازم مفعول مقدم (يُضْلِلِ اللَّهُ) مضارع مجزوم، ولفظ الجلالة فاعل. (فَما) الفاء واقعة في جواب الشرط وما نافية (لَهُ) جار ومجرور خبر مقدم (مَنْ) حرف جر زائد (هادٍ) مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط. والجملة هنا لا تؤول بمفرد كسابقاتها، بل تكون في محل جزم جواب الشرط.

٦- **الواقعة صفة أو نعت:** ومحلها بحسب الموصوف أو المتبوع، إما الرفع، كقوله تعالى: ﴿ وجاءَ من أقصا المدينةِ رجلٌ يسعى _ يس:٢٠﴾. ومثال النصب قولنا: سمعتُ طيوراً تُغردُ. ومثال الجر قولنا أيضاً: قضيْنا الصيفَ في بيتٍ تهددُهُ كورونا.

٧- **التابعة لجملة لها محل من الإعراب:** ومحلها بحسب المتبوع أيضاً، نحو: عليٌّ يقرأُ ويكتبُ، إنَّ عليّاً يقرأُ ويكتبُ، وكانَ عليٌّ يقرأُ ويكتبُ.

ثانياً: الجمل التي لا محل لها من الإعراب: وهي تسع:

١- **الابتدائية:** وهي التي تكون في مفتتح الكلام، كقوله تعالى: ﴿ إنّا أعطيْناكَ الكوثرَ _ الكوثر: ١﴾ ﴿ اللهُ نورُ السمواتِ والأرضِ _ النور: ٣٥﴾.

٢- **الاستئنافية:** وهي التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عمّا قبلها، لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى: ﴿ خلقَ السمواتِ والأرضَ بالحقِّ تعالى عمّا يشركون _ النحل: ٣﴾ فالاستئناف وقع في (تعالى عمّا يشركون). **وأحرف الاستئناف هي نفسها الأحرف العاطفة (الواو، الفاء، ثم، حتى، بل).** وقد تقترن بالفاء أو الواو الاستئنافيتين، كقوله تعالى: ﴿ فلمّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاءَ فيما آتاهما فتعالى عّما يشركون _ الأعراف: ١٩٠﴾. والثاني: ﴿ وكم أهلكنا من قريةٍ بطِرتْ معِيشَتَها_القصص: ٥٨﴾.

٣- **التعليلية:** وهي التي تقع في أثناءِ الكلامِ تعليلاً لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿ وصلِ عليهم إنَّ صلواتَكَ سَكَنٌ لهم _ التوبة: ١٠٣﴾ فجملة (إنّ صلواتك سكن لهم) جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب. وقد تقترن بفاء التعليل، نحو: تمسَّك بالفضيلةِ، فإنها زينةُ العقلاءِ.

٤- **الاعتراضية:** وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين؛ لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وتحسيناً، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والفعل ومنصوبه، والشرط والجواب، والحال وصاحبها، والصفة والموصوف، وحرف الجر ومتعلقهِ، والقسم وجوابهِ. ومثال اعتراضها بين القسم وجوابه قوله تعالى: ﴿ وإنَّهُ لقسمٌ لو تعلمون عظيمٌ _ الواقعة: ٧٦﴾. ومثال اعتراضها بين الشرط والجواب قوله عزّ وجلّ: ﴿ فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودُها الناسُ والحجارةُ _ البقرة: ٢٤﴾.

سؤال تطبيقي: أين الاعتراض، وما هو دليلك في آية آل عمران: ﴿ قالتْ ربِّ إنِّي وضعتُها أنثى واللهُ أعلمُ بما وضعَتْ وليس الذكرُ كالأنثى وإنِّي سميتُها مريمَ _ آل عمران: ٣٦﴾؟.

٥- **الواقعة صلة للموصول الاسمي:** كقوله تعالى : ﴿ قد أفلحَ مَن تزكَّى _ الأعلى: ١٤﴾ أو الحرفي: ﴿ نخشى أن تصيبنا دائرةٌ _ المائدة: ٥٢﴾ والتأويل نخشى الإصابةَ بدائرة. والمراد بالموصول الحرفي: الحرف المصدري، الذي يؤول وما بعده بمصدر، وهو ستة أحرف: (أنْ، وأنَّ، وما، ولو، وهمزة التسوية).

٦- **التفسيرية:** كقوله تعالى: ﴿ وأسرُّوا النجوى الذينَ ظلمُوا هل هذا إلا بشرٌ مِثلُكُم _ الأنبياء: ٣﴾ وقوله: ﴿ هل أدُلُّكُم على تجارةٍ تُنجيكُم مِن عذابٍ أليمٍ تؤمنون باللهِ ورسولِهِ _ الصف: ١٠-١١﴾.

والتفسيرية ثلاثة أقسام: مجردة من حرف التفسير، كما مُثل، ومقرونة بأي، نحو: أشرتُ إليه: أي اذهبْ، ومقرونة بأنْ، نحو: كتبتُ إليهِ: أنْ وافِنا، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأوحيْنا إليهِ أنِ اصنعَ الفُلكَ بأعيُنِنَا _ المؤمنون: ٢٧﴾.

٧- **الواقعة جواباً للقسم:** كقوله تعالى: ﴿ والقرآنِ الحكيمِ إنَّكَ لَمِنَ المرسلينَ _ يس: ٢،٣﴾، وقوله: ﴿ وتاللهِ لأكيدنَّ أصنامَكم _ الأنبياء: ٥٧﴾.

٨- **الواقعة جواباً لشرط غير جازم:** كـ (إذا، ولو، ولولا) كقوله تعالى: ﴿ إذا جاءَ نَصرُ اللهِ والفتحُ ورأيتَ الناسَ يدخلون في دينِ اللهِ أفواجاً فسبحْ بحمدِ رَبِّكَ _ النصر: ١-٣﴾، وقوله: ﴿ لو أنزلْنا هذا القرآنَ على جبلٍ لرأيْتَهُ خاشعاً متصدعاً من خشيةِ اللهِ _ الحشر: ٢١﴾ وقوله: ﴿ ولولا دَفعُ اللهِ الناسَ بعضَهُم ببعضٍ لفسدتِ الأرضُ _ البقرة: ٢٥١﴾.

٩- **التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:** نحو: إذا اجتهدَ سليمٌ نجحَ وسبقَ أقرانَهُ، فجملة (نجح) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وهو (إذا). وجملة (وسبق أقرانه) لا محل لها من الإعراب أيضاً؛ لأنها معطوفة على جملة (نجح).